الفصل الخامس :
الدورات الاقتصادية

الفصل الخامس : الدورات الاقتصادية

تمهيد:

تلازم الحياة الاقتصادية تغيرات مستمرة، إذ يمر التطور الاقتصادي بمراحل من الازدهار والانكماش تسمى الدورات الاقتصادية. وهي ظاهرة ملازمة للنشاط الاقتصادي منذ القدم. فعدم استقرار وتيرة النشاط الاقتصادي للدول تعد السمة البارزة لاسيما في عصرنا الحالي.

وعليه سيتم دراسة هذا الفصل من خلال النقاط التالية:

1-مفهوم الدورات الاقتصادية؛

2-مراحل الدورات الاقتصادية؛

3- خصائص الدورات الاقتصادية؛

4- أنواع الدورات الاقتصادية؛

5-معالجة الدورات الاقتصادية.

1-مفهوم الدورات الاقتصادية:

يشير مصطلح الدورة الاقتصادية أو دورة الأعمال إلى التكرار المنتظم لحدث ما أو ظاهرة معينة، حيث يكون التكرار المنظم على مستوين : هما الزمن والحدة. فالتكرار المنتظم يقودنا إلى تكرار على فترات، في حين التكرار المنتظم للحدة يقودنا إلى الانتظام المكاني أي انتظام شدة الحركة لظاهرة معينة.

يقصد **بالتقلبات الاقتصادية** (الدورات الاقتصادية) المراحل التي يمر النشاط الاقتصادي الكلي ارتفاعا أو انخفاضا تبعا للتغيرات الحاصلة في الطلب الكلي أو العرض الكلي.و هي ظاهرة أصبحت ملازمة للاقتصاديات التي تعتمد على آلية السوق في تخصيص الموارد الاقتصادية بين قطاعاتها.

2- مراحل الدورات الاقتصادية:

يبين الشكل البياني التالي مراحل الدورات الاقتصادية وحدود كل فترة من فترة التوسع والانكماش التي يمر بها أي اقتصاد.

الشكل رقم (5-1):حدود فترات الدورات الاقتصادية

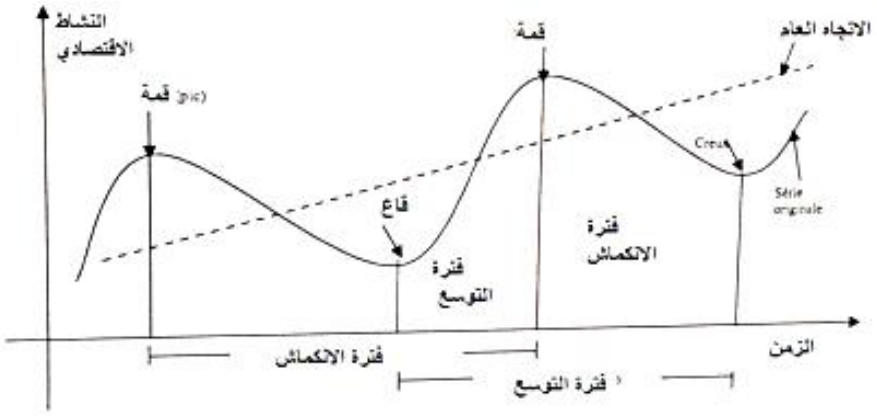

يبين الشكل أعلاه أن فترة الانكماش تضم مرحلتي الركود والكساد في حين تضم مرحلة التوسع مرحلتي الانتعاش والرواج كما هو مبين في الشكل البياني التالي:

الشكل رقم (5-2): مراحل الدورات الاقتصادية

أ-مرحلة الركود: يعرف الركود بأنه انخفاض في الناتج الكلي والدخل والاستخدام والتجارة (التبادل التجاري) ويتصف بشكل عام بتقلص النشاط الاقتصادي في غالبية القطاعات الاقتصادية،ولذلك فان التغيرات الفصلية أو الموسمية التي تحصل عادة في بعض القطاعات لا تعتبر ركودا عاما (أي أن الاقتصاد يمر بمرحلة ركود)؛ حيث يتم استبعاد هذه التغيرات الفصلية ويؤخذ فقط الاتجاه العام لقياس النشاط الاقتصادي الكلي.

ب-مرحلة الكساد: وتحل هذه المرحلة عندما يصل النشاط الاقتصادي إلى ادني مستوى له بعد استمرار حالة الانكماش أو الفتور الاقتصادي وتوقف الهبوط عند ادني مستوى. والذي يطلق عليه قاع الركود عندما لا يحصل أي تدخل حكومي لإيقاف التدهور الاقتصادي في مرحلة الانكماش.وأبرز مثال على ذلك ما تعرض له الاقتصاد العالمي خلال الفترة 1929-1933 من كساد والذي كان بمثابة تحدي كبير للاقتصاد الرأسمالي.

ج-مرحلة الانتعاش: تبدأ عندما يتجه الإنتاج الكلي نحو التزايد التدريجي وترتفع معه عادة الأرباح الكلية والاستخدام والأجور وسعر الفائدة.وكلما اقتربت مرحلة الانتعاش من القمة تبدأ الأسعار بالارتفاع أيضا.

د-مرحلة الازدهار: وهي المرحلة التي يصل فيها الإنتاج إلى أعلى مستوى له بعد فترة الانتعاش التي يكون خلالها الإنتاج بتزايد مستمر ويتوقف بعدها عند اعلي مستوى يمكن أن يصل إليه. وغالبا ما تتميز بالارتفاع السريع في مستوى الأسعار.

3- خصائص الدورات الاقتصادية :

نستخلص من كل ما سبق الخصائص التالية للدورات الاقتصادية:

- ليس هناك مدد محددة لكل مرحلة من مراحل الدورات الاقتصادية فقد تكون مرحلة الركود سنة أو سنتين تتبعها مرحلة انتعاش قصيرة لمدة سنة أشهر ثم تليها مرحلة ركود أخرى قصيرة وهكذا ودوليك.

- ليس من الضروري أن يمر الاقتصاد بجميع المراحل وبنفس التسلسل المعروض في الشكل السابق.

- تتميز كل مرحلة من المراحل الأربع بسمات خاصة من حيث الأسباب و النتائج لا تتشابه مع مثيلاتها السابقة وهذا يعني أن مرحلة الانكماش في سنة ما لا تتشابه مع مرحلة الانكماش في السنوات السابقة.

3-أنواع الدورات الاقتصادية

يمكن التمييز ما بين ثلاثة أنواع من الدورات الاقتصادية،وذلك بحسب مدتها الزمنية كما هو مبين في الشكل البياني أدناه.

الشكل رقم (5-3): أنواع الدورات الاقتصادية

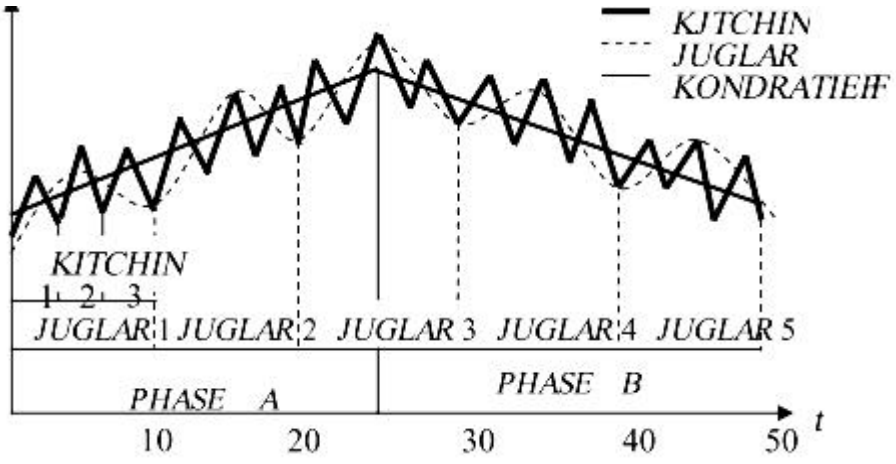

3-1-دورة كيتشن *Kitchin*

ويطلق عليها كذلك دورات المخزون وظهرت هذه الدورة على يد الاقتصادي الأمريكي ***Kitchin Joseph***،وتستمر لمدة قصيرة 40 شهرا.حيث أعتبر ***Kitchin*** أن حركة المتغيرات الاقتصادية تتكون من ثلاثة عناصر أساسية: دورات صغيرة مدتها 40 شهرا، دورات طويلة تتكون من ثلاثة دورات صغيرة وحركات أساسية أو اتجاهات، كما بين أن حصة الاختراعات التكنولوجية في الاستثمار بهذه الدورة تتناسب عكسيا مع حصة الإنتاج فيه.

3-2-دورة جوغلرJoglar

وتسمى دورات الاستثمار الثابت ومدتها عشرة سنوات ،وقد أرجح Joglar الطلب على إنتاج السلع المعمرة إلى مجموعة من المحددات الرئيسية مثل: أسعار الفائدة في السوق،وأرباح المشروعات الاستثمارية والتوقعات الخاصة برجال الأعمال والمستثمرين،وتكنولوجيا الإنتاج ومخزون السلع المعمرة.

وقد أكد العديد من الاقتصاديين أن خير مثال على دورة Joglar ما حصل في الولايات المتحدة الأمريكية خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي، حيث أن مدة النمو عادة ما تنتهي بإخفاق الاستثمارات المتوقعة التي بنائها أساسا كفقاعة سرعان ما تنفجر مؤدية بالاقتصاد للدخول في فترة انكماش.

3-3- دورة كوند راتيف Kondratieff

نسبت هذه الدورة إلى الاقتصادي الروسي كوندراتيف Nikolai Kondratieff،وهي دورة طويلة الأجل وتتراوح بين 48إلى 60عاما، حيث حاولت العديد من المدارس الاقتصادية إيجاد تفسيرات لهذه الدورة، فحسب كوندراتيف بدأت أول دورة اقتصادية سنة 1789،والتي ارتبطت بموجة النسيج والآلات والسفن وامتدت نحو ستين عاما،والثانية كانت 1849وامتدت إلى سبع وأربعين سنة وارتبطت بموجة السكك الحديدية وإنتاج الصلب،وفي سنة 1896حدثت الثالثة في قطاعات النفط والسيارات والكهرباء والكيمياء وفيها ارتبطت الدورة الرابعة ومنذ الثلاثينات من القرن الماضي بزيادة التسلح وأهمية النفط ومعالجة المعلومات والآلات المبرمجة والطاقة الذرية.

5- معالجة الدورات الاقتصادية:

يركز الاقتصاديون على مجموعتين رئيسيتين من الاستراتيجيات لمواجهة الدورات الاقتصادية هما:

5-1- الإستراتيجية النشطة: وتقوم على تحولات جادة في السياسات النقدية والمالية ، ففي فترات الركود يوجه البنك المركزي أدواته التقليدية: (السوق المفتوحة، وسعر الخصم والاحتياطي القانوني) لزيادة عرض النقود وفي نفس الوقت، تقوم السلطات المالية بزيادة الإنفاق الحكومي من جانب وتخفيض الضرائب من جانب آخر، والعكس في فترات الرخاء التضخمي،

وتنسق هذه السياسات مع أدوات الاستقرار التلقائية والتي بموجبها تتغير مستويات الإنفاق الحكومي ومعدلات الضرائب بهدف استقرار الطلب الإجمالي بمقدار قريب من مستوى الناتج عند التشغيل الكامل.

5-2-**الاستراتيجية غير النشطة**: تقر هذه الإستراتيجية أن آلية التعديل الذاتي (من خلال أدوات الاستقرار التلقائية) للاقتصاد ستكون كفيلة بتجنب التقلبات الدورية. وتبنى الاستراتبجبة غير النشطة على قاعدة النمو النقدي (الثابت) لفريدمان والتي تنص على أن:" زيادة عرض النقود بأقل من معدل نمو الناتج الحقيقي يعني تقلص عرض النقود بالنسبة للناتج الحقيقي، وبالتالي فان السياسة النقدية ستعمل على تفعيل التأثير التجديدي خلال فترة الرخاء التضخمي، وبالمقابل فان زيادة عرض النقود أكثر من معدل نمو الناتج الحقيقي ستعمل على تعديل الاتجاه التصاعدي لمعدلات التضخم. وهكذا تقوم الإستراتيجية غير النشطة على أسلوب توقف وثم تحرك (Stop and Go) وذلك بدلا من كبح صناع القرار للعرض النقدي بقوة بعد عدة مرات من التوسع ومن ثم زيادة التضخم المتولد مما يدفع الاقتصاد إلى الركود.